الكلام العربي وأقسامه : .....

الكلام العربي هو استعمال اللغة العربية استعمالاً مفيداً لفظاً وخطاً ودلالة ، مثل القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والشعر العربي ، وخطب العرب وما كان على منوال ذلك قديماً وحديثاً .

إن دراسة الكلام تقتضي معرفة ما يتألف منه والقسمة العقلية تقتضي أنه يتألف من : (حدثٍ ومحدثٍ ورابط)، فلو قلنا : (جاء زيد من المدرسة) ، فـ (جاء) يمثل الحَدَث ، و(زيد) يمثل (المُحدِث) لهذا المجيء ، و(من) ربطت الحدث بالمُحدِث من جهة أنها بينت المجيء من نقطة محددة . وغذا أردنا أن نبين ذلك من جهة علم النحو الذي نعني به قواعد اللغة العربية فإنَّ (الحدث) نعني به الفعل)(، أُي : ألأفعال ألتي يُقوم بها ألمُحْدث، مثل :(رحل، وقام، وجرى، وهبَّ، وأُشرقتْ ...إلخ) فهذه كلها حوادث، أي أفعال أحدثها المُحْدث، وعليه يكون المراد بالمُحْدث هو منْ يقومُ بهذه الحوادث، وهو الفاعل، والفاعل لا يكون إلا اسماً، مثل:(رحل زيدٌ، وقام الأسدُ، وجرى الماءُ ،وهبَّ الهواءُ، وأشرقت الشمسُ ...إلخ)فالمُحْدث نعني به(الاسم)، أما الرابط بُينهما فهو(الحرف) ،أو ما يقوم مقامه، مثل: (سلّم زيدٌ على خالدٍ)، فقد ربط الحرف(على) بين الحدث(سلّم)وفاعله (زيد) والذي وقع عليه الحدث وهو (خالد) . مما تقدم نجد أن الكلام العربي يتألف عموماً من (الفعل ، والاسم ، والحرف) وتحت كل جزء منها أقسام متنوعة نفصلها على وفق ما يأتي:

أقسام الكلام العربي:

أولا :الفعل:

الفعل هو: ما دلّ على حدث وقع في الزمن الماضي أُو يقع في الزمن الحاضر أُو سيقع في الزمن المستقبل مثل: (دَخَلَ ، يدخلُ ، ادخلْ) .

فالحدث الذي وقع في الزمن الماضي يسمى (الفعل الماضي) ، مثل : (دخل ، أكل ، شرب ، مدَّ ، قام ، سعى ، استخرج ... إلخ) فالفعل الماضي : هو الحدث الذي وقع قبل زمن التكلم ، فلو قلنا: (نامَ الطفلُ)

، معناه أن الطفل وقع منه حدث النوم ثم ذكرنا نحن ذلك الحدث بعد نومه ، وكذلك : (أذنَ المؤذنُ ، وصلى المسلمً ... إلخ) .

إن معرفة الفعل الماضي إذا جاء في الجملة يمكن أن تكون بوساطة دلالته على الحدث الماضي كما بينا ، ويمكن أن تكون أيضاً بوساطة علامة خاصة هي قبوله : (تاء التأنيث الساكنة = تْ) .

سواء أكانتْ فيه أم لا، فكل لفظ يقبل هذه(التاء)يكون فعلاً ماضيًا، فالأفعال التي ذكرناها تقبل دخول(تاء) التأنيث الساكنة عليها، فهي أفعال ماضية، فتكون:(دخلتْ ، أكلتْ ، شربتْ ، مدَّتْ ، قامَتْ ، سعَتْ ،استخرجَتْ) .

أما الحدث الذي يقعُ في أثناء زمن التكلم فيُسمّى(الفعل الحاضر)، أو(فعل الُحال)أُو(الفعلُ المضارع) مثل : (يدخلُ، ويشربُ، ويأكلُ، ويمدُّ، وُيقومُ، ويسعى، ويُسلِّمُ، ويُكْرِمُ، ويُشاركُ، ويُدحرجُ ،ويتقدّمُ، ويستخرجُ.. . إلخ)، فالفعل المضارع هو : الحدث الذي وقع في أثناء زمن التكلم، فلو قُلنا:(ينامُ الطفلُ)، معناه أنّ الطفل يقعُ منه حدث النوم ونحن نتكلم عليه، وكذلك(:يُؤذّنُ المؤذّنُ، ويُصلي الُمسلمُ... إلخ) .

إنَّ معرفة(الفعل المضارع) إذا جاء في الجملة يمكن أنْ يكون بوساطة دلالته على حدث الحال كما بيّنا، ويمكن أنْ تكون بعلامة خاصة هي قبوله دخول أداة الجزم (لمْ)عليه سواء أكانتْ فيه أم لا، فكل لفظ يقبل (لمْ)يكون فعلًا مضارعًا، فالأفعال التي ذكرناها كُلها تقبل دخول(لم) عليها فهي أفعال مضارعة ، فتكون: (لم يدخلْ، لم يشربْ، لم يأكلْ، لم يمدُّ، لم يقمْ، لم يسعَ، لم يُسلِّمْ، لم يُكْرِمْ، لم يُشاركْ، لم يُدحرجْ ،لم يتقدّمْ، لم يستخرجْ.. . إلخ).

إنّ من الأفعال المضارعة ما يُعرف بالأفعال الخمسة، وهي : كُل فعل مُضارع أُسند إلى(واو)الجماعة أُو (ألف)الإثنين أو(ياء)المخاطبة، مثل:(تفعلونَ، ويفعلونَ)، و(تفعلانِ، وُيفعلانِ)، و(تفعلينَ)، فهذه خمسة أفعال، والدليل على أنها أفعال مُضارعة قبولها(لم)الجازمة، فتقول:(لم تفعلوا، ولم يفعلوا، ولم تفعلا، ولم يفعلا، ولم تفعلي) .

وأمّا ا لحدثُ الذي يقعُ بعد زمن التكلم فيُسمّى(فعل المستقبل) أو(فعل اُلأمر)، مثل:(ادْخلْ، واشْربْ، واجلسْ، وسلمْ، وشاركْ، ودحْرجْ، وتقدّمْ، واستخرُجْ ...إلخ)، ففعل الأمر هو :الحدث الذي وقع بعد زمن التكلم، فهو قلنا: (اجلسْ يا زيدُ)، معناه أنّ(زيدًا) كان واقفًا، ثُم أمرته أنت بالجلوس ،ففعَل هو الجلوس بعدما أمرته، أي :بعد قولك(اجْلسْ)، وهذا معناه بعد زمن التكلم.

إنَّ معرفة(فعل الأمر) إذا جاء في الجملة يُمكن أنْ تكون بوساطة أمرين أحدهما : دلالته على الطلب والثانية قبوله ياء المخاطبة سواء أكانتْ فيه أم لا، فكل لفظ يدل على الطلب ويقبل(ياء) المخاطبة يكون فُعل أُمر، فُالأفعال التي ذكرناها كلها تقبل ما ذكرنا، فهي أفعال أُمر، فتكون :(ادخلي، واشْربي، واجْلسي، وسلّمي، وشاركي، ودحْرجي، وتقدّمي، واسْتخرجي ...إلخ)، فمعنى قولك(ادخلي)أنك تطلبُ منها أنْ تدخل، و (الياء)في آخره هي(ياء)المؤنثة المخاطبة، وهكذا كل فعل أمر، فعندما تأمر شخصًا فإنّك تطلبُ منه أنْ يفعل ما تأمره به.

ثانيا :الاسم:

الاسم هو :ما دلّ على شيء ماديٍّ أو معنويٍّ غير مُرتبط بزمن، مثل : (زيد، وايمان ... إُلخ)،فالاسم إمّا لفظ ماديٌّ أو لفظ معنويٌّ، فلفظ(زيد) يدل على ذات مُحدّدة، فهو شيء ماديٌّ ملموس ،ومثله : (السيارة، والتفاحة، والطائرة، والفرس، والجدار، والمصباح، والكتاب...إُلخ)، ولفظ(إيمان) يدل على شيء محسوس غير ملموس، أي :ليس له ذات مُحدّدة، فهو لفظ معنوي، ومثله:(الفرحُ، والحزن، والمودّة، والحنان، والتقوى، والكراهية... إُلخ) .

إنَّ معرفة(الاسم)إذا جاء في الجملة يُمكن أنْ يكون بوساطة علامة خاصة هي قبوله(أل)التعريف، أو قبوله(التنوين)، أو(الجر)، أو الإسناد إليه سُواء أكُنّ فيه أم لا، والإسناد من أهم علامات الاسم، فكل لفظ يقبل(أل)التعريف أو(التنوين) أو(الجر)يكون اسمًا، فالأسماء التي ذكرناها كلها تقبل دخول(أل) التعريف، وتقبل(التنوين)، وتقبل أيضاً(الجر)، فهي أسماء ،فتكون:(سيارةٌ :السيارة : بالسيارةِ) ،و(تفاحةٌ : التفاحة : من التفاحةِ)، و(فرحٌ : الفرح : على الفرح)، و (حُزنٌ : الحزن : في الحزنِ)، وهكذا، وكذلك الإسناد، فتقول:(جاء زيدٌ)، فقد أسندتَ المجيء إلى(زيد)، ومعنى هذا أنّ زيدًا مُحْدث، والمُحْدث اسم كما عرفنا سلفاً.

ويُقسم الاسم على تقسيمات متنوعة، فمنها أنّه يُقسم على نكرة ومعرفة، فـ(النكرة) كُل اسم يدلُ على شيء غير مُعين، مثل:(رُجل وقلمٌ، ودعوةٌ، وكرمٌ... إلخ)، و(المعرفة) كُل اسم يدل على شيء معين، مثل:(الرجلُ، والقلمُ، والدعوةُ، والكرمُ، وزيدٌ، وخالدٌ، وكتابُ محمّدٍ. ..إلخ)، فلو أخذنا الجملتين الآتيتين:

١- جاء رجلٌ .

٢- **جاء زيدٌ .**

فنجد أنّ(المجيء)في الجملة الأولى أُسند إلى اسم عام لا يدل على شخص معين، وانّما هو رجل من الرجال فهو نكرة، أي :غير معروف عند المتلقي، أمّا الجملة الثانية فنجد أنّ(المجيء)أسند إلى شخص معروف باسم(زيد)، فهو رجل محدّد، فالمعرفة اسم معروف عند المتلقي معين محدد، والمعرفة أنواع هي:

١.الاسم العلم، مُثل:(زيد، وخالد، وخديجة، وهند. ..إلخ) .

٢–المعرّف ب"أل"، مثل:(الرجل، والمرأة، والكتاب، والحياة. .. إلخ) .

٣.اسم الإشارة، مثل:(هذا، وهذه، وهذان، وهاتان، وهؤلاء) .

٤.الاسم الموصول، مثل:(الذي، والتي، واللذان، واللتان، والذين، واللواتي) .

٥-الضمائر نُوعان، أحدهما :(الضمير المنفصل)، أي :كُل ضمير يمكن أنْ يستقل بنفسه من غير أن يتصل بكلمة، مثل:(أنا، ونحن، وأنتَ، وأنتِ، وأنتما، وأنتم، وأنتنّ، وهو، وهي، وهما، وهم، وهنَّ)، والثاني(:الضمير المتصل)، أي :كل ضمير لا يستقل بنفسه، فلا يأتي إلا متصلًا بكلمة، مثل:(كَ ،كِ، يا ،ي، تُ، تَ ،تِ، نا) .

٦- ما أُضيف إلى واحد ممّا تقدّم، أي :ما جاء مُضافًا إلى أحد الأنواع المتقدمة، مثل:(كتابُ زيدٍ، وكلامُ الرجلِ ، وبيتُ هذا الطالب، وقلمُ الذي جاءك ، وكتابه) .

ومن أنواع الأسماء ما يُعرف بـ(الأسماء الخمسة)، وهي :(أبوك، وأخوك، وفوك، وحموك ، وذو مال)، ومن أنواع الأسماء(الاسم المفرد)، مثل : (الرجل، والكتاب، والحديقة... إلخ)،

و(الاسم المثنى)، مثل:(الرجلان، والكتابان، والحديقتان... إلخ)، و(جمع المذكر السالم) ، مثل: (المهندسون، والمسلمون، القائمون ...إلخ)، و(جمع المُؤنث السالم)، مثل: (المهندساتُ، والمسلمات، والقائمات. ..إلخ)، و(جمع التكسير)، مثل:(قلم ،أقلام)، و(عين ،عيون)، و(مسجد، مساجد...إلخ) .

ثالثا :الحرف:

الحرف هو :ما لا يدل على معنى في نفسه، أي :إنك عندما تقول مثلا :(في)لا يعطيك هذا الحرف دلالة على شيء عام أو خاص، ولكنك إذا أدخلته في جملة فقلتَ :(الكتاب في الحقيبة) فقد أعطاك هذا الحرف(في) معنى وجود الكتاب داخل الحقيبة.

والحروف نوعان هما :(حروف المباني، وُحروف المعاني)، وسنوضحهما على وفق ما يأتي:

١.حروف المباني:

هي الحروف التي يُبنى منها الكلام العربي، وهي:

(أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ه و ي)

٢.حروف المعاني:

هي الحروف التي تكون روابط بين الألفاظ لتأدية المعاني، وهي أنواع متنوعة، منها:

أ .حروف الجر :ومنها:(**مِنْ، في ،على ، إلى ، عنْ)**

ب . أحرف الجزم :وُمنها :**(لمْ ،لا الناهية)**

ت . أحرف النصب:ومنها: **(أنْ ، لنْ)**

والحروف ليس لها علامة، وانما تُحفظ وتُعرف بوساطة دلالة ظهورها في الجملة